

تفسير السعدي

فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانَ^ج وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا^ج وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ^ج
وَكُنَّا فَاعِلِينَ

{ فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانَ } أي: فهمناه هذه القضية، ولا يدل ذلك، أن داود لم يفهمه الله في غيرها، ولهذا خصها بالذكر بدليل قوله: { وَكُلًّا } من داود وسليمان { آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا } وهذا دليل على أن الحاكم قد يصيب الحق والصواب وقد يخطئ ذلك، وليس بمعلوم إذا أخطأ مع بذل اجتهادهم ذكر ما خص به كلا منهما فقال: { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } وذلك أنه كان من أعبد الناس وأكثرهم الله ذكرا وتسيحا وتمجيذا، وكان قد أعطاه [الله] من حسن الصوت ورقته ورخامته، ما لم يؤتته أحدا من الخلق، فكان إذا سبح وأثنى على الله، جاوبته الجبال الصم والطيور البهيم، وهذا فضل الله عليه وإحسانه فلماذا قال: { وَكُنَّا فَاعِلِينَ }